امّا بمجاهدة كعيسى عليه السّلام او بكفاية من الله عزّ
وجلّ كيحيى عليه السّلام فضيلة زائدة لكونها شاغلة
له في كثير من الاوقات حاطّة الى الدّنيا تزهى في حقّ من
اقدر عليها وملكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن
ربّه عزّ وجلّ درجة عليّا وهي درجة نبيّنا صلّى الله عليه
وسلّم التي لم يشغله كثرتهنّ عن عبادة ربّه تقابل ذاده
ذلك عبادة لخصيهنّ وقيامه بحقوقهنّ واكتسابه
لهنّ وهدايته اياهنّ بل صرّح انّها ليست من حظوظ
دنياه هو وان كانت من حظوظ دنيا غيره فقال
صلّى الله عليه وسلّم حبّب الىّ من دنياكم فدلّ على انّ
حبّه لما ذكر من النّساء والطّيب للّذين من امور دنيا
غيره واستعماله لذلك ليس لدنياه بل لاخرته للفوائد
التي ذكرناها من التّزويج وللقاء الملئكة في الطّيب
ولانّه ايضا ممّا يخصّ على الجماع ويعين عليه ويحرّك
اسبابه وكان حبّه لهاتين الخصلتين لاجل غيره وقمع
شهوته وكان حبّه الحقيقيّ المختصّ بذاته في مشاهدة
جبروت مولاه ومناجاته ولذلك ميّز صلّى الله
عليه وسلّم بين الجبّتين وفصل بين الحالتين ففاز
وجعلت قرّة عيني في الصّلوة فقد ساوى صلّى الله
عليه وسلّم يحيى وعيسى في كفاية فتنهنّ وزاد فضيلة
بالقيام بهنّ وكان صلّى الله عليه وسلّم ممّن اقدر
على القوّة في هذا واعطى الكثير منه ولهذا يبح له
من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره وقد روينا عن انس عنه

انّه صلّى

انّه صلّى الله عليه وسلّم كان يدور على نسائه في السّاعة
من اللّيل والنّهار وهنّ احدى عشرة قال انس وكنّا
نتحدّث انّه اعطى قوّة ثلاثين رجلا خرّجه النّسائيّ و
روى نحوه عن ابي رافع وعن طاوس انّه اعطى عليه الصّلوة
والسّلام قوّة اربعين رجلا في الجماع ومثله عن صفوان
بن سليم وقالت سلمى مولاته طاف النّبيّ صلّى الله عليه
وسلّم ليلة على نسائه التّسع ويطهر من كلّ واحدة قبل
ان ياتي الاخرى وقال هذا اطهر واطيب وقد قال سليمان
عليه السّلام لاطوفنّ اللّيلة على مائة امرأة او تسع و
تسعين وانّه فعل ذلك قال ابن عبّاس كان في ظهر سليمان
ماء مائة رجل وكان له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سرّيّة و
حكى النّقاش سبع مائة امرأة وثلثمائة سرّيّة وقد كان
لداود عليه السّلام على زهده واكله من عمل يده تسع و
تسعون امرأة وتمّت بزوجة اوريّاء مائة وقد نبّه على
ذلك في الكتاب العزيز بقوله تعالى انّ هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة وفي حديث انس عنه صلّى الله عليه وسلّم
فضّلت على النّاس باربع بالسّخاء والشّجاعة وكثرة الجماع
وقوّة البطش واما الجاه فمحمود عند العقلاء عادة
وبقدر جاهه عظمه في القلوب وقد قال تعالى في صفة
عيسى عليه السّلام وجيها في الدّنيا والاخرة ولكنّ
افانه كثيرة فهو مضرّ لبعض النّاس لعقبى الاخرة فلذلك
ذمّه من ذمّه ومدح ضدّه وورد في الشّرع مدح الخمول
وذمّ العلوّ في الارض وكان صلّى الله عليه وسلّم قدوة

Copyright © King Saud University